الراصد

شؤون عربية

2016/07/31م

مسار النخبة
ELITE TRACK

المحتويات

"سعوديون ضد التطبيع" هاشتاغ غاضب من زيارة وفد عشقي لإسرائيل..... 3

القوات الكردية تدعم الأسد في حلب..... 3

السعوديون يؤكدون أن "التطبيع مع اليهود خيانة".. غضب شعبي مُتواصل إثر زيارة الجنرال عشقي "العلنية" لإسرائيل.. مُطالبات بمُحاسبة المسؤولين عن الزيارة وتحذيرات من تحوّلها إلى "وصمة عار".. تساؤلات عن مُبرّرات "الصداقة" مع الصهاينة وتذكير بمواقف الراحل الملك فيصل..... 5

مدير مركز دراسات عضو بوفد عشقي يدافع عن إسرائيل..... 6

النفيسي يدعو لإبعاد دحلان عن الخليج لدوره في الانقلاب التركي..... 6

نذر إعصار مسموم..... 7

الاردن يتابع بدقة: تزامن "ذوبان" جبهة النصرة مع اعلان وزير الدفاع كارتر لـ "حرب" محتملة في جنوب سوريا.. الحدود الشمالية متأهبة اصلا وغرفة عمليات في عمان قيد الدراسة.. واولوية التنسيق مع موسكو تتراجع بدخول الحليف الامريكي..... 8

توجه السيسي الجديد نحو العلاقات المصرية الإسرائيلية..... 9

الولايات المتحدة والبيشمركة والموصل..... 12

مركز غزة للدراسات والاستراتيجيات
Center GAZA For Studies & Strategies

"سعوديون ضد التطبيع" هاشتاغ غاضب من زيارة وفد عشقي لإسرائيل

الرياض - عربي21 31\7\2016

شاركت أبرز النخب السعودية في موقع التواصل الاجتماعي "تويتر"، بهاشتاغ "سعوديون ضد التطبيع"، عبّروا خلاله عن شديد غضبهم تجاه الزيارة التطبيعية لوفد سعودي ترأسه الجنرال المتقاعد أنور عشقي.

واعتبر غالبية المشاركين في الهاشتاغ أن "عدم وضع حد لأعضاء الوفد التطبيعي ومن يساندهم هو خطر يهدد قيمنا".

ودعا مشاركون في الهاشتاغ إلى "وجوب مقاطعة أعضاء الوفد التطبيعي، والاستمرار في استنكار أفعالهم".

إمام المسجد الحرام السابق، المقرئ المعروف عادل الكلباني، قال: "حين كنا صغارا كانوا يسمونه

(العدو الصهيوني)، خلال 60 عاما لم يتغير العدو، نحن تغيرنا!".

الاقتصادي والناشط المعروف عصام الزامل، قال: "المطبّعون في مجتمعنا أقلية منبوذة، ولكن إذا لم نغرس في أبنائنا العداء للتطبيع والمطبعين ستمضي السنين وتكبر جرثومة المطبعين".

الكاتب خالد العلكمي اعتبر أن الشعب السعودي "واع وأصيل"، متابعا: "في هذا الوسم تجد الصوت الشعبي السعودي النقي بعيدا عن منابر الإعلام الملوث".

فيما غرّد الداعية سلمان العودة: "أحب تركيا ومصر وقطر والإمارات والعرب والمسلمين.. وأبغض الصهاينة والمطبعين".

أستاذة الحديث بجامعة الأميرة نورة، رقية المحارب، غردت ببيت شعر، قالت فيه:

"سل الزمانَ فللأنذالِ مزبلةٌ فيها الخلودُ لمن خانوا ومن ظلموا".

فيما قال الكاتب عبد الله الغذامي: "لا يمكن لصاحب ضمير حي أن يفرط بحق فلسطين، ولا أعذار

ولا إعذار في ذلك، أما حكاية ذاك الرجل، فإني أنزه لغتي أن تتلوث بصنيعه".

الداعية محمد البراك، عضو رابطة علماء المسلمين، قال: "اليهود أشد أعدائنا، وقد دنسوا مقدساتنا

وقتلوا إخواننا، وسيبقون أعداءنا ما بقينا نتلو كتاب ربنا".

فيما قال الداعية محسن المطيري: "أصبحت البدهيات بحاجة إلى هاشتاقات! وهل يوجد مسلم يؤيد التطبيع مع الصهاينة؟ سينطق الحجر والشجر شاهدا على عدائنا لليهود".

القوات الكردية تدعم الأسد في حلب

فابريس بالونش معهد واشنطن 29\7\2016

منذ 28 تموز/يوليو، قطع الجيش السوري تماماً "طريق الكاستيلو"، الذي يربط شرق حلب بالمناطق الواقعة خارج المدينة. وقد لعبت «وحدات حماية الشعب» [«قوات الحماية الشعبية»] الكردية المدعومة من الولايات المتحدة والتي تتخذ حي "الشيخ مقصود" الكردي في حلب مقراً لها، دوراً حاسم الأهمية في هذا التطور من خلال دعمها للجيش السوري.

مركز غزة للدراسات والاستراتيجيات
Center GAZA For Studies & Strategies

وأصبحت مناطق حلب الخاضعة لسيطرة المتمردين محاطة اليوم بالجيش السوري والميليشيات الشيعية الداعمة له. وبما أن النظام السوري قد وضع هذا الهدف بالذات نصب أعينه منذ كانون الثاني/يناير 2014، عندما بدأ يقصف بشدة المناطق الشرقية في المدينة لطرد السكان المدنيين، يمكن أن يدعي الأسد وحلفائه اليوم أنهم قد حققوا نصراً كبيراً. وقد لعب الدعم الجوي الروسي دوراً حاسماً في تلك الجهود، إذ قام بسحق دفاعات المتمردين بوابل من نيران المدفعية.

وانطلاقاً من حي "الشيخ مقصود"، قصفت «وحدات حماية الشعب» المتمردين الذين كانوا يدافعون عن "طريق الكاستيلو". وفي 26 تموز/يوليو، سيطرت قوات «وحدات حماية الشعب» بصورة مؤقتة على "مشروع السكن الشبابي" العام، مؤمّنة بذلك حماية للجبهة اليسرى من "اللواء المدرع الرابع" السوري، الذي تقدم جنوباً من مزارع الملاح. كما هاجمت «وحدات حماية الشعب» حي بني زيد، الذي يقع غرب حي "الشيخ مقصود"، مرغمةً المتمردين على التراجع لتجنب محاصرتهم من قبل الجيش السوري والقوات الكردية. فمنذ صيف عام 2012، حاول المتمردون مراراً الاستيلاء على حي "الشيخ مقصود". وفي حين كان باستطاعة «وحدات حماية الشعب» البقاء محايدة في تلك المعركة، إلا أن الجماعة أعربت بوضوح عن خيارها من خلال أعمالها، التي تصب في استراتيجيتها الإجمالية القائمة على التعاون مع روسيا من أجل ربط منطقتي تمركز الأكراد عفرين وكوباني ببعضها البعض.

وبالمثل، في شباط/فبراير المنصرم، سعت «وحدات حماية الشعب» في عفرين إلى دعم أهداف الحكومة السورية، إذ ضمّت جهودها للفصيل العربي «جيش الثوار» والميليشيات الشيعية والجيش السوري، بدعم من الضربات الجوية الروسية، لإغلاق ممر المتمردين الذي يربط شرق حلب بتركيا (انظر المرصد السياسي 2554، "معركة حلب مركز رقعة الشطرنج السورية").

خيارات «وحدات حماية الشعب» في ساحة المعركة

نظراً لأن «وحدات حماية الشعب» هي تنظيم مركزي، يمكن الافتراض بأنها تعمل انطلاقاً من أهداف مشتركة على جبهات منفصلة: حي "الشيخ مقصود" وأعزاز- مارع ومنبج والحسكة. فـ «وحدات حماية الشعب» باتت اليوم تدفع خطوطها الأمامية باتجاه أراضي تنظيم «الدولة الإسلامية» («داعش») في شمال محافظة حلب. ويقيناً، ستكون الجماعة مستعدة للمشاركة في الهجوم التالي ضد تنظيم «الدولة الإسلامية»، مما يمكنها من تحقيق وحدة الأراضي [التي تطمح إليها] من خلال إنشاء دولة كردية تسمى "روج آفا" أو "كردستان السورية" في سوريا.

وانطلاقاً من هذه الروحية، فبمجرد سقوط مدينة منبج بيد «قوات سوريا الديمقراطية»، المؤلفة من «وحدات حماية الشعب» وفصائل عربية، فمن المرجح أن لا توافق «وحدات حماية الشعب» على الانسحاب من المدينة، كما أعلنت الحكومة الأمريكية في حزيران/يونيو الماضي بأن ذلك سيحدث عند بدء معركة منبج، وبالتالي ستترك السلطة بيد ميليشيات «قوات سوريا الديمقراطية» العربية السنية. وبدلاً من ذلك، قد تواصل قوات «وحدات حماية الشعب» تقدمها غرباً بتغطية جوية وأسلحة روسية إذا كان الدعم الغربي غير متوفر. ومن غير المحتمل إلى حد بعيد أن تقترب «وحدات حماية الشعب» من الحدود التركية، نظراً لأن القوات الكردية ستتعرض لقصف المدفعية التركية، كما حدث سابقاً في اعزاز وجرابلس. وبالمثل، من غير المرجح أن تهاجم «وحدات حماية الشعب» مدينة الباب، غرب منبج، بما أن ذلك الهدف سيكون بالغ الصعوبة بالنسبة إليها ولأن تلك المدينة لا تضم سكاناً أكراد. وفي المقابل، قد تسعى «وحدات حماية الشعب» بشكل منطقي إلى احتلال القرى الكردية شمال مدينة الباب وصولاً إلى تل رفعت، مما قد يسهل الهجوم شرقاً.

Center GAZA مركز غزة للدراسات والاستراتيجيات For Studies & Strategies

وبالتأكيد، فإن سيطرة «وحدات حماية الشعب» على هذا الجزء من الأراضي الواقع بين منبج وعفرين ستتصف بالهشاشة، نظراً لأن سكانها هم بمعظمهم من العرب؛ بيد، سيتم دعم الأكراد من قبل تحالف الأسد وبوتين، الذي لديه مصلحة كبرى في احتواء المتمردين ضمن جيب أعزاز، شمال محور منبج-عفرين الكردي المستقبلي. ومثل هذا الإنجاز قد يحرم المتمردين من طريق للوصول إلى "وادي نهر الفرات"، مما يعقّد على القوات العربية المناصرة للغرب استئناف حملتها لإعادة السيطرة على الرقة.

ويفضي الوضع الإجمالي إلى استنتاجين متباينين: إما أن «وحدات حماية الشعب» ترغب بإعادة الاستيلاء على الرقة لوحدها، فتصبح بذلك حليفاً لا غنى عنه بالنسبة إلى القوى الغربية في سوريا، أو أنها قد توصلت إلى اتفاق مع الأسد وبوتين، اللذين لم يفقدا حتماً الأمل باستعادة "وادي نهر الفرات".

المحصلة

بالنسبة إلى الولايات المتحدة، يُعتبر الدعم الأخير الذي قدمته «وحدات حماية الشعب» لنظام الأسد مقلقاً للغاية، نظراً للدعم الأمريكي الذي تحظى به الجماعة. إلا أن نشاط «وحدات حماية الشعب» يطرح أيضاً أسئلة حول صحة قرار الحكومة الأمريكية الأوسع نطاقاً الذي يقضي بمنح الأولوية لهدف القضاء على تنظيم «الدولة الإسلامية» من بين جميع الأهداف الأخرى المرتبطة بالحرب السورية. فكما تُظهر هذه الحالة، تختلف أجندة «وحدات حماية الشعب» بشدة عن أجندة الولايات المتحدة. وإذا كان العمل مع سوريا وروسيا والقوات المساندة يعزز هدف الجماعة بتوسيع نطاق السيطرة الكردية، فإن «وحدات حماية الشعب» لن تتوانى عن القيام بذلك، حتى لو يقتضي هذا المسار مقاتلة المعارضة المعتدلة. وبالتالي، ينبغي على الولايات المتحدة النظر في إمكانية دعم جماعات أخرى، وبالتحديد المتمردين العرب السنة، لموازنة دعمها لـ «وحدات حماية الشعب».

السعوديون يؤكدون أن "التطبيع مع اليهود خيانة".. غضب شعبي مُتواصل إثر زيارة الجنرال عشقي "العلنية" لإسرائيل.. مُطالبات بمُحاسبة المسؤولين عن الزيارة وتحذيرات من تحوّلها إلى "وصمة عار".. تساؤلات عن مُبرّرات "الصداقة" مع الصهاينة وتذكير بمواقف الراحل الملك فيصل

عمان . "رأي اليوم "- خالد الجيوسي: 31\7\2016

سارع السعوديون إلى التعبير عن غضبهم، واستيائهم، من مُسارعة بلادهم إلى نيّة "التطبيع" المُتكامل مع الكيان الصهيوني، وعبّر النشطاء وروّاد مواقع التواصل الاجتماعي عن خيبتهم بحكومتهم التي تغض الطرف عن "سُفهائهم" كما أسموهم الذين يُشوّهون صورة بلاد الحرمين، وطالبوا القيادة السعودية بالتحرك العاجل قبل فوات الأوان، وإلا سيتحول الأمر إلى "وصمة عار" في جبين العربية السعودية، التي لن تسامحها عليها الأمتين العربية والإسلامية.

زيارة الجنرال المتقاعد أنور عشقي الأخيرة لإسرائيل العلنية، "استفزت" السعوديين، وبالرغم من كل التبريرات التي "سوّقها" المذكور، واصل السعوديون هبتهم "التويترية"، وأطلقوا وسماً "هاشتاق" بعنوان "التطبيع مع اليهود خيانة"، وعبّروا خلاله عن "السقطة" التي ارتكبها عشقي، وربما لن ينسى أهل فلسطين ذلك "التطبيع" الذي سيأتي بعد السقطة التي باركها "ولاة الأمر"، بحسب تعبيرهم.

المغرّدة ليندا الخثعمي، اعتبرت أن آل سعود خونة، ويجب إسقاطهم، أما المغرد علي البقمي فأكد أن العداوة مع إيران لا تعني أبداً، أن ننام في أحضان صداقة الصهاينة كما فعل عشقي، رائد الحربي أعاد التذكير بالملك الراحل فيصل، وبعض من تصريحاته التي تمنّى فيها زوال إسرائيل، والصلاة في الأقصى، محمد الغامدي الصحافي قال إن كان التطبيع مع اليهود خيانة، فهل هذا يعني أن "ولاة أمرنا" خونة يرتكبون العار؟!

GAZA
للدراسات والاستراتيجيات
For Studies & Strategies

مراقبون اعتبروا أن ردّة الفعل السعودية الشعبية المُتواصلة على "جس نبض" حكومتهم للتطبيع لم تكن متوقعة، وأن السلطات السعودية، توقعت أن تكون الردود محدودة، خاصة أن هناك اعتقاد سائد، أن السعوديين خاصة، والخليجيين عموماً، ليس لهم ذاك التواصل الوثيق مع القضية الفلسطينية، بفعل التربية "المُرفّهة" التي نشأوا عليها، لكن مع هذا يرى مراقبون أن ردة الفعل السعودية تجاوزت كل التوقعات، لكنها ربما لن تثني حكومة "بلاد الحرمين" عن "تطبيع" علاقاتها مع الكيان الصهيوني بحجة مُحاربة "الشيطان الإيراني".

مختصون في الشأن المحلي السعودي، يجدون "التطبيع" فرصة مواتية للتيار الديني "المُحافظ"، للعودة إلى الساحة بقوة، والاستفادة من الشعارات الدينية المُرتبطة بالمقدسات في فلسطين المحتلة، ورفع سقف مُطالبتهم، ودعوة المُهمّشين فيهم إلى شعارات "جهادية"، وأنصار الدعاة المُعتقلين منهم إلى العزف على تلك الأوتار التي قد تعيد لهم بعضاً من صلاحياتهم التي تسعى السلطات السعودية إلى تقليصها، تحت عنوان "عصر الانفتاح"، هذا الذي يبدو فيما يبدو أنه عصر "انفتاحي تطبيعي" على كافة الصعد، وإسرائيل لن تكون استثناء، يؤكد مختصون.

مدير مركز دراسات عضو بوفد عشقي يدافع عن إسرائيل

جدّة - عربي21 31\7\2016

دافع عبد الحميد الحكيم، مدير مركز الشرق الأوسط للدراسات الاستراتيجية في جدة، عن المجتمع الإسرائيلي، قائلا إن 70 بالمئة منهم يريدون السلام، وإن الصورة المأخوذة عنهم خاطئة.

الحكيم، أحد أعضاء وفد الجنرال المتقاعد أنور عشقي، الذي زار إسرائيل مؤخرا، قال إن "المجتمع الإسرائيلي يعتنق ثقافة الحياة، ويريد التعايش والسلام".

واختزل الحكيم خلافات الفلسطينيين والإسرائيليين في نقص الثقة بين الطرفين، قائلا إنه لا مشكلة على التقسيمات الجغرافية للدولتين.

يشار إلى أن الحكيم، رغم كونه سعوديا ويقيم في جدّة، إلا أنّه لا يجد حرجا في الثناء على الحكومة الإسرائيلية في عدة محافل، وتهنئتها بذكرى احتلالها فلسطين.

حيث قال في منشور سابق له: "كل عام وإسرائيل وشعبها بخير، وإن شاء الله في عيدها 69 نحتفل بتحقيق السلام، وإنهاء صراع دام أكثر من 60 عاما، حفظ الله إسرائيل وشعبها بكل خير ومحبة وسلام".

كما أن عبد الحميد الحكيم يتبادل التعليقات الودية مع ناشطين إسرائيليين، ويحثّ على وجوب إقامة مناسبات اجتماعية وغيرها بين الفلسطينيين واليهود.

النفيسي يدعو لإبعاد دحلان عن الخليج لدوره في الانقلاب التركي

لندن – عربي21 31\7\2016

دعا المفكر العربي الكويتي، الدكتور عبد الله النفيسي، دول الخليج لإبعاد القيادي الفتحاوي ومستشار ولي عهد أبو ظبي؛ وذلك لدوره في المحاولة الانقلابية الفاشلة في تركيا.

وقال النفيسي في مقابلة على قناة (تي ار تي) التركية إن تركيا ليست غريبة على الانقلابات، لكن ما يميز المحاولة الانقلابية الفاشلة هو دور منظمة غولن، ودور الولايات المتحدة، ودور شخص اسمه محمد دحلان.

مركز غزة للدراسات والاستراتيجيات
Center GAZA For Studies & Strategies

وأشار النفيسي إلى أن دحلان كان له دور في مصر وليبيا واليمن، قبل دوره المشبوه في تركيا، مضيفا أن تحت يديه مبالغ فلكية، وينشط في كل هذه الأقطار لدعم الانقلابات.

وأشار النفيسي إلى أن دحلان حول مبالغ فلكية إلى تاجر فلسطيني في الولايات المتحدة، ليحولها بدوره إلى حساب فتح الله غولن في بنسلفانيا.

ودعا النفيسي جهات -لم يسمها- إلى إعادة النظر بعلاقتها مع محمد دحلان، وإبعاده عن منطقة الخليج.

نذر إعصار مسموم

فهمي هويدي السبيل 2016\7\31

المصادفة وحدها وضعتنا أمام هذه المفارقة المحيرة. ذلك أن الصحف العربية الصادرة يوم الثلاثاء الماضي ٧/٢٦ نشرت بيان قمة نواكشوط الذي تحدث عن مركزية القضية الفلسطينية وتهديد الاحتلال الإسرائيلي للأمن القومي العربي، وفي ذات اليوم نشرت الصحف الإسرائيلية الخبر التالي: وصف وزير الجيش الإسرائيلي أفيجدور ليبرمان مصر بأنها «الحليف الأكثر أهمية ل»إسرائيل» والأكثر جدية في منطقة الشرق الأوسط والدول العربية». بيان القمة كان يخاطب الرأي العام العربي مستخدما شعار الستينيات التي راج فيها مصطلح قضية العرب المركزية. أما ليبرمان فقد كان يتحدث في جلسة استجواب بالكنيست، ردا على سؤال للنائب يؤيل حسون حول تأثير اتفاق المصالحة بين «إسرائيل» وتركيا على العلاقات بين الدولة العبرية ومصر. وفهمنا مما نشرته الصحف الثلاث (هآرتس ومعاريف ويديعوت أحرونوت) أن ليبرمان (أحد رموز النازية الصهيونية الذي دعا إلى قصف السد العالي لتأديب مصر) أكد لصاحب السؤال وأعضاء الكنيست أن العلاقات بين «إسرائيل» ومصر باتت من القوة والرسوخ بحيث لا يمكن أن تتأثر بأى اتفاق يعقد مع أي دولة ثالثة. الذين أعدوا بيان القمة اعتمدوا الصياغة التقليدية، وأطلقوها في الفراغ العربي وهم يعلمون أن أحدا لن يحاسبهم. فضلا عن أن الجماهير العربية لم تعد تأخذ مقررات القمة على محمل الجد، أما الوزير الإسرائيلي فقد كان يدلي بشهادته أمام البرلمان الذي يحاسبه على ما يقول.

هذا التناقض ليس جديدا تماما، والتباين في المواقف لم يعد مقصورا على خطاب الجامعة العربية ومجريات السياسة المصرية. فالظاهرة باتت عربية بامتياز. إذ باستثناء عدد محدود من الدول العربية، فإن جسور التواصل والتفاهم التي أقامتها بقية تلك الدول مع «إسرائيل» باتت تمتد حينا بعد حين. وانتقلت أخيرا من السر إلى العلن وإن جرى سترها بغلالات وأعذار مختلفة بعضها ساذج وفاضح. ومن نماذج الحيل الأخيرة قول من زار «إسرائيل» والتقى بعض مسئوليها، ثم ادعاؤه أنه كان في فلسطين وأم المصلين فيها، ولم يزر «إسرائيل»!

صحيح أن رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو ما برح يتحدث عن اصطفاف «إسرائيل» إلى جانب ما أسماه دول «الاعتدال العربي»، منذ لاحت بوادر الإرهاب في المنطقة، إلا أننا لم نتوقع أن يتحول الطموح الإسرائيلي إلى واقع عربي ملموس. وأيا كانت العوامل الأخرى التي شجعت على ذلك التحول (من بينها التمدد الإيراني في العالم العربي)، فالشاهد أننا صرنا إزاء واقع جديد اختلفت فيه قيم السياسة بقدر ما اختلفت خرائط الواقع. وإزاء ذلك فإن ذلك الواقع بات يتطلب تحريرا صريحا وشجاعا، ولئن كان ذلك مطلوبا في عموم العالم العربي، إلا أنه بات أكثر إلحاحا في مصر، التي هي الدولة الكبرى من حيث عدد السكان والوزن التاريخي على الأقل.

أدري أن كلام ليبرمان ينبغي أن يؤخذ بحذر، فنازيته معروفة وسجله الشخصي لا يشرف (وهو ما أشار إليه سلفه موشيه يعلون وزير الدفاع السابق الذي وصفه بأنه من زعماء العصابات). إلا أنه لم ينفرد بالحديث عن اعتبار مصر الحليف الأكثر أهمية وجدية بالنسبة ل»إسرائيل» في المنطقة. فذلك المعنى صار متواترا في الخطاب السياسي الإسرائيلي بصياغات

مختلفة. (في شهر مارس الماضي قال سفير «إسرائيل» الأسبق بالقاهرة زئيفي مازل في حوار تليفزيوني إن مصر و«إسرائيل» أصبحا في سرير واحد!).

الحذر الواجب لا يحول دون الدعوة إلى تحرير العلاقة التي باتت ملتبسة بين القاهرة وتل أبيب. ليس فقط إعمالا لحقنا في المعرفة، وليس فقط لتبديد القلق والانزعاج الذي بات يساور جيلنا الذي عاصر زمن القضية المركزية والعدو الاستراتيجي، وليس فقط لتحري حقيقة التحولات التي طرأت على العقيدة العسكرية في مصر. ولكن أيضا حفاظا على سلامة وعي وإدراك الأجيال الجديدة التي باتت معرضة للبلبلة والضياع. ولعلي لا أبالغ إذا قلت أن استشراء تلك الحالة، لن يشوه تلك الأجيال فقط، ولكن تأثيره سيمتد إلى العالم العربي من أقصاه إلى أقصاه.

قبل أكثر من عشر سنوات (في عام ٢٠٠٥) حين زار «إسرائيل» أحد كتاب المسرح المصريين، قامت قيامة المثقفين آنذاك، وفصل الرجل من اتحاد الكتاب. أما حين زارها وزير الخارجية أخيرا والتقى رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو فإن ذلك لم يحدث صدى يذكر. بل تطوع نفر من المثقفين لامتداح الزيارة حتى اعتبرها أحدهم «خطوة رائعة». وحين تحدثت «هاآرتس» عن دراسة أوفير ونتر الباحث بجامعة تل أبيب التي كشف فيها عن التغيير الذي طرأ على مناهج التعليم في مصر، معبرا عن التطبيع مع «إسرائيل» وممتدحا السلام معها، فإن الأمر بدا طبيعيا ومقبولا بين أغلب المثقفين والإعلاميين المصريين.

هذه القرائن مجرد نماذج تؤيد الدعوة إلى تحرير تلك العلاقة الملتبسة حفاظا على وعي الأجيال الجديدة. وما أتلقاه من رسائل يبعث بها بعض الوطنيين من الشباب والشابات يدل على أن بوادر التشوه حدثت بالفعل، وأننا لا نتحدث عن خطر لاحق، وإنما عن نذر فاجعة حاصلة ونذر إعصار مسموم يطرق أبوابنا.

الاردن يتابع بدقة: تزامن "ذوبان" جبهة النصرة مع اعلان وزير الدفاع كارتر لـ "حرب" محتملة في جنوب سوريا.. الحدود الشمالية متأهبة اصلا وغرفة عمليات في عمان قيد الدراسة.. واولوية التنسيق مع موسكو تتراجع بدخول الحليف الامريكي..

عمان- رأي اليوم- فرح مرقه 30\7\2016

تواظب عمان على الصمت منذ اعلان وزير الدفاع الامريكي آشتون كارتر جبهتها الشمالية ساحة معركة محتملة، في اسلوب قرر المحللون ان يصنفوه تحت بند "الصمت التكتيكي" والهادف للتروي وعدم قطف ثمار "غير ناضجة بعد".

الاردن لديه تصور اصلا عن كون اعلان "الحرب" على جبهته الشمالية قد لا يتم، الامر الذي يعتبر بالنسبة له سيان، فالجبهة الجنوبية في سوريا والشمالية للاردن هي اصلا تحت المراقبة ومعرضة بأي لحظة للتحول لميدان عسكري حقيقي.

في المقابل يقدّر الجانب الامريكي بالطبع الدبلوماسية الاردنية، ويترك لها اعلانا كالذي نقلته يومية الغد عن دراسة ايجاد غرفة تنسيق عملياتي في العاصمة عمان بين الامريكان والروس، في سياق "مراحل" الحرب المقبلة على الارهاب، والتي بالنسبة لعمان تعنيها اكثر من أي شيء اخر كون اولى مراحلها الجبهة الجنوبية السورية.

يشكك في السياق محللون بامكانية وجود غرفة كالمذكورة في الاردن، معتبرين ان الجانب الامريكي يفضل بالاحتفاظ بورقة "عمان" له وحده بعدما تجمدت التنسيقات السابقة بين عمان وموسكو.

بالنسبة للاردن فجبهته الشمالية (المقابلة للجبهة الجنوبية السورية) اصلا جاهزة لأي عمليات منذ مدة، وقواعد انطلاق ضربات التحالف الدولي بالقيادة الامريكية متوافرة على الحدود المذكورة، ومن هنا لم تتدخل عمان بالتصريح الامريكي كونه يتماشى تماما مع كل اجراءاتها السابقة سواء اغلاق الحدود او حتى اعلان انها ستتعامل بنهج الحرب مع أي محاولة اقتراب، وهو ما تم فعلا عدة مرات.

Center for Gaza Studies للدراسات والاستراتيجيات For Studies & Strategies

اعلان الحدود منطقة حرب جاء عقب هجوم الركبان، والذي انتهزت عمان فرصة حصوله للشكوى للجانب الامريكي مجددا من عدم التنسيق الروسي معها، الامر الذي طرحه وزير الخارجية الامريكي جون كيري على نظيره في روسيا، ومن هنا على ما يبدو بدأ الحديث عن غرفة تنسيق تتمركز في الاردن.

بالمقابل، ينظر الجميع للحدود الشمالية باعتبارها اكثر المناطق تضررا في الاردن منذ ازدادت وتيرة ضربات التحالف، إذ باتت الحدود الاردنية الاكثر عرضة لهجمات الجماعات المتطرفة الهاربة من اوكارها، وهنا تتخذ غرف عمليات الاردن من هجوم الركبان نموذجا حقيقيا على ذلك.

من هذه النقطة تحديدا تشتكي عمان منذ مدة غياب التنسيق الروسي معها خصوصا وطائراتها وراداراتها تتعرض للكثير من التشويش الروسي، حتى على الحدود الجنوبية الامر الذي كان يعرقل تطبيق قواعد الاشتباك بصورة اوتوماتيكية.

اليوم، وبالاعلان الامريكي على لسان كارتر ان التحالف قد يهاجم تنظيم الدولة- داعش من الجنوب، يعني ان الاردن سيغدو بكل الاحوال مركزا لخروج هذه العمليات من جهة، والاهم ان العمليات المذكورة ستطهر له "فلول" الارهابيين الذين قد يتجهوا له بكل الاحوال باعتباره مكانا قد يهربوا منه.

في الاثناء، يتابع الاردن بدقة تزامن الاعلان المذكور مع ما يسميه خبير مطلع بـ "ذوبان" جبهة النصرة، الامر الذي لا يعتقد انه جاء في سياق عبثي ودون تنسيق مع الامريكيين على الاقل، والذين اليوم باتوا بحاجة "مظلة" جامعة غير موسومة بالارهاب الفعلي لتجمع المعارضة السورية بعد انتهاء جيش سوريا الجديد على الارض عمليا وفشله في استقطاب الفصائل المعارضة.

يتقاطع هذا التحليل مع تحليل نشرته صحيفة "فورين بوليسي" الامريكية الجمعة تحدث عن كون جبهة النصرة وبعد انعزاله عن القاعدة سيشكل اللواء الجامع للمعارضة المعتدلة في سوريا، ورغم ان ذلك يريح الجانب الامريكي والاردني، لكون الجبهة في المراحل السابقة كانت تنسق امن الحدود مع المملكة ولم يتعرض عناصرها للاردن، الا انه يزيد من احتمالية الاستهداف العلني الروسي لافراد المعارضة بحجة وجود الاعضاء المنحلين من النصرة، والذين يحملون اليوم اسم "جبهة فتح الشام".

قيمة اضافية تستفيدها عمان في السياق تتمثل بالتنسيق الامريكي الروسي، الامر الذي يعني ان العاصمة الاردنية ما عادت مضطرة لملاحقة الجانبين للتنسيق على حدودها، خصوصا وهي تحسم موقفها بين الخيارين باختيار الحليف الامريكي.

بكل الاحوال، لا تزال الحرب المنطلقة من الشمال الاردني في ظرف الاحتمال، كما انها قد لا تحصل وقد يستمر التحالف بطلعاته الجوية فقط، خصوصا وروسيا تبدي بعض التعنت في الاهداف التي تضربها، الامر الذي يبدو ان عمان تراقبه وتتابعه دون رغبة في التدخل بمرحلة التنسيق والترتيب على اعتبار ان حليفها الامريكي يقوم بالمهمة

توجه السيسي الجديد نحو العلاقات المصرية الإسرائيلية

محمد سليمان "منتدى فكرة" معهد واشنطن 2016\7\30

منذ أن تدخلت المؤسسة العسكرية المصرية في الحياة السياسية، وأطاحت بالرئيس الأسبق محمد مرسي في 3 تموز/يوليو 2013، هناك حالة ترقب لكيفية تعامل وزير الدفاع الفريق عبد الفتاح السيسي مع الجانب الإسرائيلي، وذلك بعد أن شهدت العلاقات بين البلدين نوعاً من الفتور خلال فترتي حكم "المجلس العسكري" والرئيس الأسبق محمد مرسى، حيث اعتمدت العلاقات بين الطرفين حينذاك، على واشنطن كوسيط للتفاوض. وقد كانت أزمة اقتحام السفارة الإسرائيلية في مصر خلال أيلول/سبتمبر 2011، أحد الأسباب الرئيسة وراء فتور العلاقات بين البلدين.

Center GAZA للدراسات والاستراتيجيات For Studies & Strategies

ويذكر أن تصاعد الأزمة السياسية في مصر بين المعارضة العلمانية ونظام «الإخوان المسلمين»، قد ألقى بظلاله على العلاقات المصرية الإسرائيلية، التي توترت نتيجة إرسال رئيس الوزراء الأسبق هشام قنديل لقطاع غزة أثناء عملية "عامود السحاب" في تشرين الثاني/نوفمبر 2012، ومحاولات التقارب مع إيران.

كما أن إسرائيل كانت من الدول السباقة إلى تأييد النظام العسكري الجديد في أعقاب التحرك العسكري في 3 تموز/يوليو، بل إنها قامت بإطلاق حملات دبلوماسية في واشنطن والعواصم الأوروبية الكبرى من أجل دعم الوضع السياسي الجديد في مصر، حتى لا يصنف في خانة الانقلابات العسكرية، وحتى تمنع أي محاولات لفرض حصار دبلوماسي على القاهرة. ولم تمر هذه الجهود دون أن تكلل بالنجاح، حيث شهدت العلاقات المصرية- الإسرائيلية نمو غير مسبوق خلال فترة حكم السيسي، والتي كانت في كثير من الأحيان، مدفوعة من قبل السيسي نفسه.

لقد تولى الفريق عبد الفتاح السيسي زمام الأمور في البلاد، باعتباره الحاكم الفعلي بعد الإطاحة بحكم «الإخوان المسلمين»، وكانت سيناء وما يحدث فيها من إرهاب، وتصاعد نشاط الجماعات الجهادية، واستهداف تلك المجموعات لمعسكرات الجيش وكمائنه، بمثابة الاختبار الأول للسيسي، لذلك استند الرئيس في عملياته العسكرية المستمرة ضد الإرهاب في سيناء إلى شراكته الاستراتيجية والأمنية مع إسرائيل، والتي أعطت الضوء الأخضر للقوات المصرية لتنتشر في مناطق واسعة داخل شمال سيناء "المنطقة (ب)، والمنطقة (ج)"، لكي تتمكن من مواجهة الجماعات التكفيرية والمسلحة بالسلاح الثقيل والمدرعات والطلعات الجوية.

وقد جاءت تلك العمليات العسكرية على عكس ما ينص عليه الملحق الأمني من "اتفاقية كامب ديفيد". ومن ثم، أصبحت مواجهة الجماعات المسلحة في سيناء من أهم الملفات الأمنية بين البلدين. فقد أصبحت إسرائيل تتعاون مع مصر، من خلال قيامها بعدة طلعات جوية استخباراتية للكشف عن بؤر الإرهابيين. وكل ذلك في إطار سري، إذ لم تكن القاهرة لتعلن للرأي العام المحلي طبيعة شراكتها الأمنية/ العسكرية مع تل أبيب، حتى تتفادى الجدل.

لقد تولى السيسي رئاسة الجمهورية بصفة رسمية في حزيران/يونيو 2014، وقال في خطابه الأول: "سنعمل على تحقيق استقلال دولة فلسطين وعاصمتها القدس الشرقية". ومن الجدير بالذكر، أن ملف القدس الشرقية يمثل قضية خلافية في العلاقات المصرية الإسرائيلية، يرجع تاريخها إلى عهد الرئيس الراحل محمد أنور السادات، والذي اعترض على ضم إسرائيل للقدس الشرقية، وإعلان القدس عاصمة لإسرائيل. ومن ناحية أخرى، كان تصريح السيسي وتأييده لحل الدولتين، وبأن القدس الشرقية عاصمة لدولة فلسطين، أثره في تراجع وإضعاف الخطاب الذي يتبناه عدد من التيارات السياسية التي دعمت السيسي والمؤسسة العسكرية في مواجهة «الإخوان المسلمين» والفصائل الإسلامية الأخرى، مثل: الناصريين، واليساريين، وحزب النور السلفي، حيث عززت تلك التيارات السياسية من وجودها في الساحة المصرية بالاستناد إلى خطاب لا يعترف بإسرائيل، ويرى أن القدس وجميع الأراضي الفلسطينية عربية.

لكن في ظل ظهور السيسي كزعيم شعبي أوحد لا ينافسه أحد في شعبيته، لم تستطع الفصائل السياسية التي دعمته أن تضغط عليه، لتعديل خطابه الإيجابي تجاه إسرائيل. فقد استفاد السيسي من حالة الفراغ الأيديولوجي لمؤيديه، حيث عمل على إعادة تسويق العلاقات المصرية الإسرائيلية، باعتبارها ضرورة في ظل وجود عدو إقليمي مشترك "حركة «حماس»"، وهو امتداد لعدو داخلي "«الإخوان المسلمين»"، ونقل بذلك إسرائيل من خانة "صراع وجود" إلى خانة الشريك الضروري.

وفي أعقاب تولي السيسي رئاسة الجمهورية، قامت إسرائيل بعمليتها العسكرية "الجرف الصامد" على قطاع غزة، حيث كانت هذه الحرب فرصة مواتية للسيسي لتقديم نفسه للمجتمع الدولي بعيداً عن الأزمة السياسية الدائرة في مصر، فاستفاد من رفض إسرائيل لأي جهود وساطة دولية لوقف إطلاق النار في قطاع غزة أثناء تلك العملية العسكرية. ولم يثمر اجتماع

للدراسات والاستراتيجيات
For Studies & Strategies

باريس شيئاً، ولم تتمكن الولايات المتحدة، وبريطانيا، وألمانيا، وإيطاليا، وقطر، وتركيا، والاتحاد الأوروبي من إنهاء الأزمة المشتعلة في قطاع غزة. ونتيجة لذلك، لجأت إسرائيل إلى القاهرة، لتستضيف جولة المفاوضات مع الفصائل الفلسطينية، وتوقيع اتفاق وقف إطلاق النار بين الإسرائيليين والفلسطينيين.

إن توجه السيسي للتقارب العلني مع إسرائيل ليس نابعاً فقط من إيمانه ببرجماتية العلاقة مع الإسرائيليين، وإنما لمروره بأزمات ضخمة داخل مصر، منها: الخصومة مع المعارضة الإسلامية والعلمانية، وتصاعد وتيرة العنف والإرهاب في سيناء والصحراء الغربية، وتباطؤ الاقتصاد المحلي، وتناقص حصة مصر من مياه النيل. كل هذه الأمور دفعت السيسي إلى تجديد زعامته المحلية، من خلال احتلال مساحة دولية كمفاوض في أحد أكثر الملفات الدولية حساسية (مفاوضات السلام الإسرائيلية الفلسطينية)، حتى يساعده ذلك في موقفه المحلي، فيجنبه أي محاولات للإطاحة به.

لقد توافقت مبادرة الرئيس السيسي للسلام مع مساعي رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو الذي رأى بأن مبادرة السيسي هي فرصة استباقية، تجنبه عناء المبادرة الفرنسية المدعومة أوروبياً وأمريكياً، باعتبارها وسيلة لتخفيف الضغط الدولي في انتقاد إسرائيل لعدم اتخاذها خطوات تفاوضية جادة مع الجانب الفلسطيني. فمبادرة السيسي لن تكلف نتنياهو سوى مزيد من التفاوض غير المقيد بإيقاف التمدد الاستيطاني في الضفة الغربية، وقد تؤدي إلى نقل بعض الصلاحيات للسلطة الفلسطينية في مناطق محددة من الضفة الغربية.

لقد ظهر التطور العلني للعلاقات المصرية الإسرائيلية جلياً، من خلال مشاركة السفير المصري حازم خيرت في مؤتمر "هرتسيليا" السادس عشر في إسرائيل، وعنوانه "أمل إسرائيلي، رؤيا أم حلم؟"، وتعتبر تلك المرةُ الأولى التي تشارك مصر بصفة رسمية في مؤتمر "هرتسيليا" المتخصص في مراجعة السياسات الأمنية والدفاعية للدولة العبرية. وقد صرح السفير المصري خلال ذلك المؤتمر بأن على إسرائيل والفلسطينيين الالتزام بالتوصل إلى سلام، وأن حل الدولتَين هو الحل الوحيد، ولا توجد بدائل له، ولم يبقَ الكثير من الوقت لتحقيقه، مؤكداً أن تجاهل الحقيقة لن يؤدي إلى تغييرها، بل قد يؤدى إلى انفجار، نحن نحاول تجنّبه.

لقد تطورت العلاقة بين البلدين إلى أبعد مدى، حيث قام وزير الخارجية المصري سامح شكري بزيارة لإسرائيل مؤخراً، كانت هي الأولى من نوعها منذ عام 2007، التقى خلالها برئيس الوزراء بنيامين نتنياهو في مقر رئاسة الوزراء في القدس عوضاً عن تل أبيب، فكان هذا اللقاء في صدارة المشهد الإعلامي العربي، وذلك نظراً لرمزية زيارة القدس، وتخطيها الثوابت الدبلوماسية التقليدية التي طالما تمسك بها الرؤساء المصريون منذ عهد الرئيس الأسبق حسني مبارك، وحتى أثناء فترة الرئيس الانتقالي عدلي منصور.

وهكذا، وبعد اقتصار العلاقات المصرية مع إسرائيل لعدة سنوات، على الجانب الأمني والاستخباراتي فقط، أصبحت الدبلوماسية المصرية تتطلع اليوم، إلى دور محوري في تطوير العلاقات المصرية - الإسرائيلية، من خلال تلك الزيارة التي قام بها وزير الخارجية المصري للقدس. ولعل وقوف سامح شكري أثناء تلك الزيارة، إلى جانب رأس تمثال تيودور هرتزل . مؤسس الدولة الصهيونية، كان بمثابة تصالح مع تاريخ نشأة إسرائيل، في تناقض مع الأسس التاريخية العربية. وبالطبع، هناك ارتياح إسرائيلي لهذا التحول الرمزي في العلاقات مع مصر، حيث قامت رئاسة الوزراء الإسرائيلية بنشر صورة نتنياهو مع شكري أثناء مشاهدتهما نهائي كأس الأمم الأوروبية، في جو حميمي، يعكس بالطبع، عدم وجود أي تخوف لدى النظام المصري من ردود فعل محلية محتملة حول تطور العلاقات المصرية الإسرائيلية. وعلى الجانب الآخر، يحاول نتنياهو الاستفادة من هذه الزيارة، وإظهارها كإنجاز سياسي له، استطاع من خلاله النجاح في تعزيز علاقة إسرائيل بأكبر عدو تاريخي لها وهو "مصر". كما أظهرت الزيارة أيضاً، قدرة إسرائيل على نقل علاقتها مع الدول العربية إلى مستوى التحالف العلني، بعيداً عن جلسات الغرف المغلقة.

Center for Studies & Strategies
للدراسات والاستراتيجيات
For Studies & Strategies

وعلى الرغم من أن السيسي أظهر دائماً اهتماماً كبيراً بتطوير العلاقات المصرية - الإسرائيلية، إلا أنه كانت هناك بعض التطورات الإقليمية التي جعلت هذا التقارب الدبلوماسي حاجة ملحة. لقد تزامن توقيت زيارة شكري للقدس مع اتفاق تطبيع العلاقات الإسرائيلية - التركية، والتي سبق وأن شهدت تدهوراً كبيراً بعد حادثة اقتحام القوات الخاصة التابعة للبحرية الإسرائيلية للسفينة التركية "مافي مرمرة"، وهي في طريقها لكسر الحصار عن قطاع غزة. وقد أثمر التقارب التركي -الإسرائيلي مؤخراً، عن توصل الجانبين لاتفاق يتم بموجبه توصيل المساعدات إلى قطاع غزة، واستكمال مؤسسة الإسكان التركية مشاريعها في ذلك القطاع. وبعد هذا التقارب التركي - الإسرائيلي؛ أصبح الجانب المصري يعمل جاهداً، للحصول على تأكيدات من الإسرائيليين حول استمرار الدور المحوري الذي تلعبه مصر في ما يتعلق بالملف الفلسطيني، ولاسيما قطاع غزة المتاخم لشبه جزيرة سيناء.

كما أن الزيارة التي قام بها نتنياهو لدول حوض النيل قد أثارت موجة من الغضب على المستوى المحلى في مصر، نتيجة لتراجع الدور المصري في إفريقيا، مقابل التنامي الملحوظ للدور الإسرائيلي هناك. وجاء وجود شكري في القدس ليطمئن الرأي العام بأن وجود إسرائيل في منطقة حوض النيل، هو وجود الحليف وليس العدو. كما حمل تطلعات القاهرة إلى وساطة إسرائيلية فيما يخص الأزمة مع إثيوبيا، والتي تتعلق بملف مياه النيل، حيث تستعد إثيوبيا لتدشين مشروع "سد النهضة" الذي سيفقد مصر من 11 إلى 19 بليون متر مكعب من المياه العذبة.

وتعتقد القاهرة بأن إسرائيل تمتلك القدرة على دفع إثيوبيا إلى التفاوض على حصة عادلة لمصر من مياه النيل. وهناك إشارات متبادلة بين مصر وإسرائيل، عن احتمالية دعوة مصر لرئيس الوزراء بنيامين نتنياهو للقيام بزيارة تاريخية للقاهرة، تكون مثل تلك الزيارة التي قام بها الرئيس الأسبق أنور السادات للقدس في عام 1977.

الولايات المتحدة والبيشمركة والموصل

مايكل نايتس "الجزيرة"معهد واشنطن 2016\7\28

في 12 تموز/يوليو، وقّعت الولايات المتحدة مذكرة تفاهم مع «حكومة إقليم كردستان» بشأن التعاون العسكري بين الولايات المتحدة والأكراد في المرحلة المقبلة من الحرب ضد التنظيم الذي اتخذ لنفسه اسم «الدولة الإسلامية في العراق والشام» («داعش»)/«الدولة الإسلامية».

وقد وقّع على الاتفاقية من الجانب الكردي القائم بأعمال وزير شؤون البيشمركة كريم سنجاري، في حين مثّلت الجانب الأمريكي القائمة بأعمال مساعد وزير الدفاع لشؤون الأمن الدولي إليسا سلوتكين. وفي أعقاب الاتفاق اجتمعت القيادة الكردية مع قائد القيادة المركزية الأمريكية الجنرال جوزيف فوتل في 14 تموز/يوليو، وتلت ذلك قيام وزير الدفاع الأمريكي آش كاتر بزيارة إلى أربيل في 24 تموز/يوليو.

معركة في الأفق

تشكل هذه الاجتماعات إشارة إضافية إلى أن المعركة على الموصل تقترب بسرعة، وأنه من المتوقع أن يلعب أكراد العراق دوراً حاسماً في تطويق المدينة وتحريرها ثم إرساء الاستقرار فيها.

ومن الناحية الرمزية، أعرب المسؤولون الأمريكيون مؤخراً عن امتنانهم للتضحيات التي قدمتها قوات البيشمركة، التي خسرت 1,466 قتيلاً و8,610 جريحاً و 62 مفقوداً في حربها ضد تنظيم «الدولة الإسلامية»، وفقاً لبيان صحفي أصدرته «حكومة إقليم كردستان» في 14 تموز/يوليو. وتعود أهمية هذه الخطوة إلى أن الزعماء الأكراد غالباً ما اشتكوا من أن الولايات المتحدة تفضّل تسليح جيش الحكومة الاتحادية العراقي وتجهيزه بدلاً من البيشمركة.

GAZA غزة للدراسات والاستراتيجيات For Studies & Strategies

ووفقاً لمسؤولين من كلا الجانبين تحدثتُ إليهم حول الاتفاقية، سيتم بموجب هذا الاتفاق تقديم مساعدات أمريكية جديدة إلى وزارة شؤون البيشمركة. وعلى الرغم من أن «حكومة إقليم كردستان» قد طلبت 197 مليون دولار شهرياً لتغطية نفقات الحرب المتزايدة، إلا أن البنتاغون عمد إلى ترشيد هذا المبلغ وتخفيضه إلى 60 مليون دولار. وتجدر الإشارة إلى أن مدة هذا الاتفاق محدودة، فهو يقتصر على تغطية التكاليف التشغيلية لقوات البيشمركة المنخرطة في عملية الموصل وذلك لفترة مشاركتها في العمليات العسكرية، والتي يبلغ مجموعها نحو 415 مليون دولار. وتستمر المعدات العسكرية بالتدفق إلى كردستان، بما فيها طائرات أمريكية وفرنسية وبريطانية وهنغارية محمّلة بالذخائر والأسلحة والإمدادات غير الفتاكة.

غير أن هذه الواردات لا تندرج في خانة "التسليح المباشر" للبيشمركة الذي طالب به المشرّعون الأمريكيون، ولكن منعته إدارة أوباما في حزيران/يونيو 2015. وعلى الرغم من أن المساعدات بدأت تتدفق حالياً مباشرة إلى «حكومة إقليم كردستان»، إلا أن وزارة الدفاع العراقية هي من تصادق على قائمة شحن الطائرات.

تدريب مكثف

إذا كان هناك أي شيء يتغيّر فهو حجم الجهود التي يبذلها التحالف ضد تنظيم «الدولة الإسلامية» لتدريب البيشمركة وتجهيزها، وفعالية هذه الجهود. فمنذ كانون الثاني/يناير 2015، يتولى التحالف تنفيذ مهمة تدريب 300 شخص على يد القوات الألمانية والإيطالية والبريطانية والفنلندية والهولندية والنرويجية والمجرية والأمريكية، وذلك في "المركز الكردستاني لتنسيق التدريب". وبين كانون الثاني/يناير 2015 ونيسان/أبريل 2016، تدرّب في هذا المركز تسع مجموعات من قوات البيشمركة في خمسةٍ من قواعد «حكومة إقليم كردستان»، حيث تم تخريج نحو 500 جندي في كل دورة. ومع أن هذا التدريب كان مفيداً إلا أنه امتد على أربعة أسابيع فقط وتركز أساساً على تكتيكات المفارز والفصائل التي تضم أقل من 40 جندياً.

ولذلك تعتبر "الدورة التدريبية الحديثة للألوية" التي تجرى منذ نيسان/أبريل 2016 خطوة كبيرة نحو الأمام. فهذه الدورة تمتد على 10 أسابيع وتتيح للوحدات اكتساب قدرٍ أكبر من المهارات والتماسك، كما تفسح المجال أمام إعطاء تدريب متقدم في مجال الإنقاذ في ساحة المعركة، والعمليات المضادة للدبابات والتكتيكات الدفاعية ضد الأسلحة الكيميائية. فضلاً عن ذلك، تتيح هذه "الدورة التدريبية" للوحدات العسكرية الأكبر بحجم السرية - أي تلك المؤلفة من نحو 100 جندي - إجراء تمارين على تنفيذ عمليات منسقة في بيئات [مواقع] حقيقية لحرب المدن مشابهة للموصل. وفي كلتا "الدورتين التدريبيتين" المنتهيتين حتى الآن واللتان شملتا 600 عنصر، تم استخدام مجموعة معدات أمريكية مخصصة للألوية، بعد أن كانت مجموعات المتدربين السابقة تستخدم خليطاً من المعدات المتفرّقة.

وحالياً، تتلقى كردستان المعدات المخصصة لها في حصة «حكومة إقليم كردستان» البالغة 353،8 مليون دولار من "صندوق تدريب وتجهيز العراق" المقدَّر بـ 1،6 مليار دولار والذي وافق عليه الكونغرس الأمريكي في تشرين الثاني/نوفمبر 2014. وفي كل دورة من "دورات تدريب الألوية الحديثة"، يتلقى أفراد البيشمركة 36 قذيفة هاون ونحو 160 آلية تكتيتية وهندسية، وكذلك يتم تدريبهم على صيانة المعدات الجديدة.

وماذا بعد؟

على الرغم من أن هذه الخطوات مفيدة للأكراد، إلا أنه من الصعب التأكد مما إذا كانت مساعي التدريب والتجهيز ستستمر بعد عملية الموصل.

إن أحد السيناريوات المحتملة هو أن تحزم قوات التحالف أمتعتها وتعود إلى بلدانها، تاركةً البيشمركة مرة أخرى بمعزل عن الدعم العسكري الدولي. ولعل هذا السيناريو هو ما تفضّله بغداد والأطراف الإقليمية الأخرى كإيران. وفي الواقع، سارع المتحدث باسم البيشمركة جبار ياور إلى دحض فكرة وجود قواعد عسكرية أمريكية دائمة في «إقليم كردستان» حين تحدث

إلى موقع "روداو" في 20 تموز/يوليو، ربما حرصاً منه على الحساسيات في طهران وبغداد. وفي سيناريو آخر - الذي قد يتأتي مثلاً عن انتخاب دونالد ترامب المناصر للأكراد رئيساً للولايات المتحدة - فيتمثل بتعاظم التعاون الأمني الأمريكي في كردستان ليصبح أكبر وأكثر دواماً.

إلا أن الخيار الوحيد المتوفر أمام الأكراد على المدى القريب هو تحقيق أقصى قدر من حسن النية بين الأطراف الدولية الفاعلة، عبر التعامل بتوازن بين شقين مختلفين، أي دعم معركة الموصل، وطمأنة الأطراف الإقليمية الفاعلة في طهران وبغداد في الوقت نفسه.

تم بحمد الله

****

******

***

*